فى العقد

لأستاذ جليل

صاحب البيت الثانى : (ولرب مأخوذ بذنب عشيره) هو غير صاحب البيت الأول : (جانيك من يجنى عليك ...) وإذا كان قد قاله كما روى صاحب (العقد) والشريشى شارح (المقامات) فقد سار مع العروض التامة . ويظهر أن أديباً استطال[1] الصدر فاستبدل به : (ولرب مأخوذ بلا قرف) ـ واقترف فى هذا المعنى أكثر ـ فخرج بذلك من (العروض[2] التامة والضرب الأحذ المضمر) إلى (العروض الحذاء المضمرة والضرب الأحذ المضمر) ولم يذكروا هذه العروض ، ولم ترد فى أشعارهم ، وإذا جاءت فإنما تجىء فى مطالع القصائد مصرَّعة[3] كما قال صاحب (العقد) فى مقطوعة (عروضية) :

عينىَّ ، كيف غررتما قلبى ... وأبحتماه لوعة الحب ؟ !
يا نظرة ، أذكت على كبدى ... ناراً قضيت بحرها نحبى !
خلوا جوى قلبى أكابده ... حسبى مكابدة الجوى حسبى !
عينى جنت من شؤم نظرتها ... ما لا دواء له على قلبى !
جانيك من يجنى عليك وقد ... تعدى الصحاح مبارك الجرب[4]

ولا تصريع فى بيتينا

وقد يقال : إن أديباً آخر فطن لذلك الخروج فى (بلا قرف) فبدل به (بلا ترة) فأقبلت النغمات متوائمة[5] وإن لم يبن البيت هنا إبانته فى تينك الروايتين

وبعد فإن رواة البيت : (جانيك ...) فى كتب اللغة والأدب قد غلطوا فى روايته فالبيت مرفوع لا مخفوض ، ولا إقواء فيه ، وقد قصد صاحب اللسان (وتبعه صاحب التاج) جيره بهذه الرواية :

جانيك من يجنى عليك وقد ... تعدى الصحاح فتجرب الجرب

فما أبعد ، و (مبارك) فى البيت ليست مرفوعة وإنما هى منصوبة

وقد شاء الله أن يكون الفضل فى إعلان الرواية الصحيحة المحققة لهذا البيت لمجلة (الرسالة) فى هذا الزمان ؛ والإفضال على الأدب العربى فى كل جزء ، فى كل أسبوع ، هو شعارها ، هو دأبها ، وحسبها وحسبنا تلك (الأولى) لربها فيه

البيت لذؤيب بن كعب فى مقطوعة (ستة أبيات) قالها فى يوم تِيَاس[6] ، وهو من أيام العرب ، وقد ذكره صاحب (العقد) مختصراً ، وأورد ثلاثة أبيات من المقطوعة . وروى الخبر أتم والمقطوعة كاملة أبو عبيدة فى تعاليق (النقائض) ، وستظهر تعليقة البيت حقيقة الرواية . وقد رأيت أن أنقل الخبر والأبيات والتعليقة لندور تلك الطبعة الغربية فى الشرق . وحقق (النقائض) وناشرها هو المربانى الأستاذ (ا . ا . بيفن)

قال أبو عبيدة : « كانت قبائل بنى سعد بن زيد بن مناة ، وقبائل بنى عمرو بن تميم التقت بتِيَاس ، فقطع غيلان بن مالك ابن عمر بن تميم رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فسمى الأعرج ، فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان ألا يعقلها ولا يُقصها حتى تحشى عيناه تراباً ، وقال :

لا تعقل الرجل ولا ندبها ... حتى ترى داهية تنسيها

فالتقوا فاقتتلوا ، فجرحوا غيلان حتى ظنوا أنهم قتلوه ، ورئيس عمرو[7] كعب بن عمرو ، ولواؤه مع ابنه ذؤيب ، فجعل غيلان يدخل البوغاء[8] فى عينيه ويقول : تحمل غيل[9] ، حتى

---

(١) استقصره هنه قصيراً ـ كما فى الصحاح ـ واستطاله هنه طويلا وإن لم يرد ـ كما قالوا ـ . فى التاج : استعمل البيضاوى كالزمخشرى إستطال متعديا ، وبنوا منه مستطالا ، ووقع فى المفصل ، وقد استعمله السعد فى المطول

(٢) عروض الشعر أتى وربما ذكرت (اللسان)

(٣) ربما صرعوا فى غير المطلع

(٤) يختم صاحب العقد كل مقطوعة عروضية ببيت قديم ، وقد ختمت هذه بالذى نحن فى مشكلته . . .

(٥) الأساس : غناء متوائم : متناسب ، قال ابن أحمد :

أرى ناقتى حنت بليل وشاقها ... غناء كنوح الأيهم المتوائم

(٦) اللسان : تياس موضع بالبادية كانت به حرب حين قطعت رجل الحارث بن كعب فسمى الأعرج

(٧) يعنى بنى عمرو

(٨) البوغاء : التراب عامة ، التراب الناعم ، وقيل هى التربة الرخوة التى كأنها ذريرة (اللسان)

(٩) مرخم غيلان ، ومن أبيات الكتاب فى ترخيم مروان والبيت الفرزدق :

يا مرو ، إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس

مات . فقال ذؤيب بن كعب لأبيه[١٠] كعب :

يا كعب ، إن أخاك منحمق ... إن لم تكن بك هِرّة كعب[١١]
أنجود بالدم ذي المضغة في الـــسجلّ ، وتلوى الذاب والسقب
فالآن إذ أخـذت مآخذها ... وتباعد الأنساب والقرب[١٢]
أنشأت تطلب خُطة غبناً ... وتركتهـا ومسدُّها رأب
جانيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاحَ مبارك الجرب
والحرب قد تضطر جانبهـا ... إلى المضيق ودونها الرحب[١٣]

قال أبو عبيدة : أنشدني داءود أحد بني ذؤيب : (الصحاحَ مبارك الجرب) فرفعوا مبارك ، وجروا الجرب ، وذلك أقواء

قال أبو الخطاب : إن عامة أهل البدو ليس تفهم ما يريد الشاعر ، ولا يحسنون تفسيره ، وإنما أتى إقواء هذا من قلة فهم الذين رووه ، وإنما عنى الشاعر (وقد يعدي الأجربُ الصحيحَ مبركا) فلما وجدوه مقدماً ومؤخراً لم يحسنوا تلخيصه ، ووجدوا مبارك لا ينصرف ، فأظلم عليهم المعنى ، وإنما أراد :

وقد تعدى الصحاحَ مبارك الجربُ[١٤] »

قلت : (الصحاح مبارك) التي لم يفهمها البدو في ذلك الوقت ... هي مثل الحسن وجها في قصة (الصفة المشبهة) ذات الستة والثلاثين وجهاً ... !

ومن أبيات الكتاب :

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشُّعرى رقابا[١٥]

قال الشنتمري : « نصب الرقاب بالشعرى على حد قولك الحسن وجهاً ، ويجوز فيه (الشُّعرِ الرقابا) على ما أنشده بعده وهو كقولك : الحسن الوجه بالنصب على الشبه بالمفعول به . وصف فزارة بالنعم وهو كثرة شعر القفا ومقدم الرأس ، لأنه عندهم مما يتشاءم به ويذم ، والمحمود عندهم النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، والشعرى مؤنث الأشعر ، وهو منه كالكبرى من الأكبر ، وأنثه لتأنيث القبيلة ، والشعر جمع أشعر ، فجمع لأنه جعل كل واحد منها أشعر ، فجمع على المعنى »

وأختم هذه الأسطر بالشكر للأستاذ الفضال عبد المنعم صبري

* * *

(١٠) في طبعات العقد : لابنه ، وهو غلط

(١١) انحمق الرجل : ضعف عن الأمر ، وفي اللسان : فاشدد إزار أخيك يا كعب

(١٢) في طبعة (النقائض) ضبطت الراء بالفتح ، والقرب بالسكون مثل القرابة كما في الصحاح واللسان وغيرها

(١٣) في طبعات العقد : قد يضطر جانبها نحو المضيق ودونه الرحب .

(١٤) ضبطت الباء في (النقائض) بالكسر بعد شرح أبي الخطاب كله . . . والخبر والشعر في النقائض (٢) ص (١٠٢٥)

(١٥) الحارث بن ظالم . ولرؤبة وهو من أبيات الكتاب :

الحزن بابا والعقـــور كلبا
والحزن خلاف السهل

اضمحلال القوى ان الأعصاب المحطمة تتب الكآبة وانقباض النفس وتلاشي نشاط الرجولة قبل الأوان « مرض النورستانيا التناسلية » ولكن بعد اجراء ابحاث علمية مستفيضة مدى عدة سنين ، نجح جناب العالم الاخصائي في المسائل التناسلية الدكتور ماجنوس هيرشفلد في ايجاد وسيلة فعالة لمكافحة هذا المرض وبعد الاختبار والتجربة الكافية يقدم للجمهور مستحضر : لوكوتيطس وهو اول مستحضر علمي يجترى بكيفية مضمونة على الهرمون الحقيقي لتجديد الشباب بحالة تامة متعادلة ويعمل دائما تحت رقابة المعهد الرسمي للتناسليات بمدينة برلين . اقرأ الكتيب العلمي « الحياة الجديدة » فهو يعالج كثيرا من الامور التي قد تجهلها الى الآن عن الحياة التناسلية وترسل النسخة الانجليزية او الفرنسية منه مجلدة برسوم ذات خمسة الوان نظير ٥ والنسخة العربية ٣ جلا نفقة ورمين ، عند وصوله بوستة ٢١٠٥ بمصر

اقرأ .... زيادة الحماية فائدة للشفاء بوساطة العلاج العلمي الحديث الزوال كتشف العلامة ماجنوس هيرشفلد

مجانا ارسل قطع هذا الكوبون واسمك الى عند وصوله بوستة ٢١٠٥ بمصر سترفق طابع تعريفي مصورا تماما لك نسخة مجانا من كتاب الحياة الجديدة

(س . ت ٥٢٢٧)